دفع
دعوى التصحيف

عن طبعة دار هجر لتفسير الطبري

أبو نسيبة محمود بن شعبان

دفع دعوى التصحيف عن طبعة دار هجر لـ«تفسير الطبري»
فيما ادَّعاه الشيخ أحمد بن عطية الوكيل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه أجمعين، **وبعدُ**:

فقد اطلعنا[2] على استدراك الشيخ أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل وفقه الله في بحثه: «الصيانة والبيان لما وقع في طبعات تفسير الطبري من ألوان الأوهام». ولم يصلنا إلا المقدِّمة في (١٩ صفحة)، ولم نطَّلع على باقي الاستدراكات.

فذكر (صفحة ١٠) أن الإسناد: (سفيان –هو ابن عُيينة– عن أبي سَعْد) تكرَّر في طول التفسير وعرضه في خمسةٍ وعشرين موضعًا، وأن هذا الإسناد تصحَّف في طبعات تفسير الطبري –وطبعات تفسير ابن كثير فيما ينقله عن الطبري– ومنها طبعة دار هجر، فذكر أن محقِّقي طبعة دار هجر اضطربوا فيه، ولم يَثْبُتوا على الصواب ولا على الخطأ! **فقال**:

> ○ كلُّ ما جاء في تفسير الطبري المطبوع (سفيان يعني ابنَ عيينة عن أبي سعيد) فهو خطأٌ صوابُه (سفيان عن أبي سعد). وتكررت هذه الترجمة في طول التفسير وعرضه في خمسةٍ وعشرينَ موضعًا. أمَّا الدكتور التركي حفظه الله فاضطرب فيه، ولم يثبُت على الصواب ولا على الخطأ. وكذا الحال في المطبوع مِن «تفسير ابن

والشيخ الوكيل يشير إلى مجيء هذا الإسناد في طبعات التفسير على صور من الأوهام:

١– سفيان قال: حدَّثنا أبو سعيد.

٢– سفيان، عن أبي سعيد.

٣– سفيان، عن ابن سعد.

وأن الصواب في هذا كله: «سفيان، عن أبي سَعْد».

وبتتبع هذا الإسناد في «تفسير الطبري» وجدناه في خمسةٍ وعشرين موضعًا كما قال الوكيل، وكلها في طبعة هجر على الصواب كما سيأتي بيانه.

---

(١) وإنما نعني دفع دعوى التصحيف الذي ادَّعاه الشيخ أحمد الوكيل، ولا ندَّعي أن طبعتنا طبعة دار هجر لـ«تفسير الطبري» خالية من التصحيف، فهي كغيرها من التحقيقات يقع فيها التصحيف، وقد وقفنا نحن على بعض ذلك في غير ما ادَّعاه الوكيل، وقد قمنا بحمد الله بإصلاح الأخطاء التي وقفنا عليها وزدنا بعض التخريجات، **وستصدر قريبًا إن شاء الله عن دار الإمام مسلم في حلة قشيبة**.

(٢) وإنما أتكلَّم بصيغة الجمع؛ نظرًا لمشاركة غيري من أهل هجر في إعداد هذا الرد.

ولا ندري أين **طبعة هجر** هذه التي اطَّلع عليها الوكيل، ورأى فيها هذا الإسناد مصحَّفًا، ولم نثبُت فيه على صواب ولا خطأ، وكأنَّ الوكيل لم يَرَ طبعة هجر بعينيه قط؛ فالإسناد في جميع المواضع على الصواب، وفيها جميعًا هوامش بفروق النسخ والمطبوعة التي فيها التصحيف، وفي أول موضع بيان بأنه أبو سَعْدٍ سَعِيد بن المرزبان البقَّال الأَعْور، واستبعاد أن يكون أبا سَعِيد الجزري، كما رجَّحه الشيخ شاكر رحمه الله في تحقيقه (٢/٤٣).

ففي المجلد الأول، صفحة ٦٤٧، أثبتنا في المتن الصواب: (أبو سَعْد)، وقلنا في الهامش:

(١) في م، ت١، ت٢، ت٣: «سعيد». وهو أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال الأعور. وليس هو أبا سعيد عبد الكريم بن مالك الجزرى، فقد جاء مصرحا بأنه أبو سعد الأعور فى تفسير ابن أبى حاتم ٨/٢٧٧٣ (١٥٦٧٥).

وإنما التصحيف والتحريف إنما هو في نسخة الشاملة (والظاهر أنها في الأصل طبعة دار الفكر التي كانت ضمن موسوعة الألفية قديمًا)، وليس في المطبوع الورقي لطبعة هجر!

فمواضع إسناد (سفيان بن عُيينة عن أبي سَعْد) في تفسير الطبري –حسب طبعة دار هجر– في:

المجلد الأول، صفحات: ٦٤٧، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٩ (مرتين)، ٦٨٠.

المجلد الثاني، صفحة: ٧.

المجلد الثامن، صفحات: ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤– ٢٩٥، ٣٠٩– ٣١٠.

المجلد العاشر، صفحات: ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٠، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٧٥.

المجلد الحادي عشر، صفحة: ٤٠٨.

المجلد السادس عشر، صفحات: ٢٢، ١١٨.

وقد تصحف في نسخة الشاملة في المجلدات: الأول، الثاني، الثامن، السادس عشر إلى: (أبو سَعِيد).

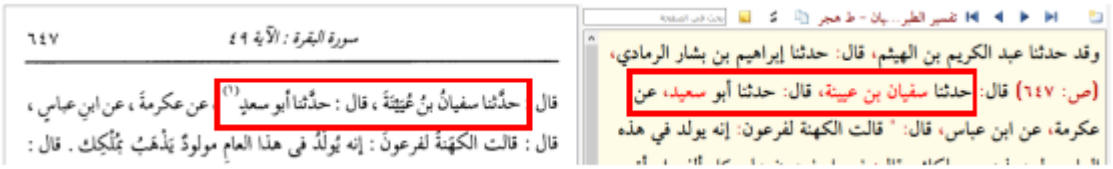

وفي المجلد الحادي عشر إلى: (ابن سعد).

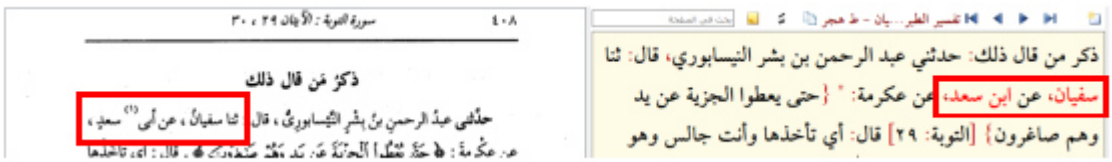

وأما في المجلد العاشر، ففيه على الصواب.

وأما المطبوع لدار هجر ففي جميع المواضع على الصواب، والحمد لله، كما في الصور المرفقة.

وذكر أيضًا (صفحة١٤) أن طبعة (عالم الكتب) من تفسير الطبري استدرك فيها المحقِّق كثيرًا من التصحيف الواقع في نشرة دار هجر، لكنها لم تَنْجُ هي الأخرى من التحريف والتصحيف والسقط.

فقال:

> ثانيًا: طبعة دار هجر ١٤٢٢، ودار عالم الكتب ١٤٣٤: وكلتاهما قام على تحقيقها: فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي أطال الله بقاءه في طاعته.
>
> بذلَ فضيلتُه، والمركز المشرف على إصداره، جهدًا مشكورًا في ضبط النص، وتخريج الشواهد الشعرية، والتنبيه على القراءات، وتوجيهها، وإخراج التفسير بصورة جيِّدة، رائقةٍ، بحيث تَبْتَدِئ أحاديث تفسير أبي جعفر مع بداية الأسطر دائما إلا ما فاتَهُ مِن ذلك على نُدْرَتِهِ، ونستدركُهُ هاهنا في طبعتنا، بإذن الله.
>
> ومِن تَمامِ الكَلِمِ هاهنا القول بأنَّه استدرك في طبعَتِه الأخيرة في دار عالم الكتب كثيرًا مِن التَّصْحِيف الواقع في نشرة دار هجر، لَكِنَّها لم تَنْجُ هي الأخرى مِن التَّحْريف والتَّصْحِيف والسَّقْطِ، كما لم تنج الطَّبَعاتُ التي سبقته، والأمثلة متوافرة على ذلك.
>
> وهي طبعة تفتقر إلى العناية الحديثية فلم يتكلَّم على الرجال، ولم يحكم على الأحاديث المرفوعة ولا غيرها مِن الآثار، إلا نادرًا. لَكِنَّه يحرص ما استطاع على التخريج المختصر، وقد يقع فيه بعض الخلل؛ فالحديث أو الأثر قد يعزوه لابنِ كثير في «تفسيره» أو للسيوطي في «الدر المنثور» وهو في بعض الكتب السِّتة الأصول!.

* فقوله: إن طبعة (عالم الكتب) هي تحقيق آخر بعد طبعة هجر، وأنها خالية من بعض التصحيف، وأنه استدرك فيها كثيرًا من التصحيف الواقع في نشرة دار هجر= فهذا نتيجة مقارنته -في هذه المواضع أو غيرها- بين طبعة عالم الكتب وبين نص الشاملة؛ إذ إن طبعة (عالم الكتب) ما هي إلا تصوير لـ(طبعة هجر)، وليس تحقيقًا ثانيًا!

وهذه صور مواضع الإسناد في طبعة دار هجر:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ[1]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قالت الكَهَنَةُ لفرعونَ: إنه يُولَدُ في هذا العامِ مولودٌ يَذْهَبُ بمُلْكِكَ. قال: فجعَل فرعونُ على كلِّ ألفِ امرأةٍ مائةَ رجلٍ، وعلى كلِّ مائةٍ[2] عشرةً، وعلى كلِّ عشرةٍ رجلًا، فقال: انظُروا كلَّ امرأةٍ حاملٍ في المدينةِ، فإذا وضَعَت حمْلَها فانظُروا إليه، فإن كان ذكرًا فاذْبَحوه، وإن كان أنثى فخَلُّوا عنها[3]. وذلك قولُه: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[4].

حدَّثني المثنى بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا آدمُ، قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ، عن الربيعِ، عن أبي العاليةِ في قولِه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾. قال: إن فرعونَ ملَكهم أربعمائةِ سنةٍ، فقالت الكَهَنةُ: إنه سيُولَدُ العامَ بمصرَ غلامٌ يكونُ هلاكُك[5] على يديه. فبعَث في أهلِ مصرَ نساءً قوابلَ، فإذا ولَدَت امرأةٌ غلامًا أُتِيَ به فرعونُ [٢/٨٦و] فقتَله، ويَستَحيي الجَوارِيَ[6].

حدَّثني المثنى، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ الحجَّاجِ، قال حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ الآيةَ. قال: إن فرعونَ ملَكهم أربعمائةِ سنةٍ، وإنه أتاه آتٍ، فقال: إنه سيَنْشأُ في

(١) في م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «سعيد». وهو أبو سعد سعيد بن المرزبان البقال الأعور. وليس هو أبا سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري، فقد جاء مصرحا بأنه أبو سعد الأعور في تفسير ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣ (١٥٦٧٥).

(٢) بعده في الأصل: «امرأة».

(٣) في الأصل: «حته».

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٦٩ إلى المصنف. وأبو سعد البقال ضعيف.

(٥) في ص، ر: «هلاكه».

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٥ (٥٠٥) من طريق آدم به.

القبطِ، ثم سار، فلما أتى موسى البحرَ قال له رجلٌ من أصحابِه يُقالُ له: يُوشَعُ بنُ نُونٍ: أين أمَرَك ربُّك يا موسى؟ قال: أمامَك. يُشيرُ إلى البحرِ، فأقحَم يُوشَعُ فرسَه في البحرِ حتى بلَغ الغَمْرَ[1]، فذهَب به، ثم رجَع، فقال: أين أمَرَك ربُّك يا موسى؟ فواللهِ ما كذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، ففعَل ذلك ثلاثَ مراتٍ، ثم أوْحى اللهُ إلى موسى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾. يقولُ: مثلَ جبلٍ. ثم سار موسى ومَن معه، وأتْبَعهم فرعونُ في طريقِهم، حتى إذا تَداوَلوا فيه أطْبَقه اللهُ عليهم، فلذلك قال: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾. قال مَعْمَرٌ: قال قتادةُ: كان مع موسى سِتُّمائةِ ألفٍ، وأتْبَعه فرعونُ على ألفِ ألفٍ ومائتَي[2] ألفِ حِصانٍ[3].

حدَّثنا عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بَشَّارٍ الرَّمادِيُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: قال [(١)أبو سعيدٍ[4]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أوْحى اللهُ إلى موسى أن أسْرِ بعبادي [٢/٨٩و] / ليلًا إنكم متبَعون. قال: فسرَى موسى ببني ٢٧٧/١
إسرائيلَ ليلًا، فأتْبَعهم فرعونُ في ألفِ ألفِ حِصانٍ سِوَى الإناثِ، وكان موسى في ستِّمائةِ ألفٍ، فلما عايَنَهم فرعونُ، قال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝ وَإِنَّهُمْ لَنَا

(١) الغمر: معظم البحر. تاج العروس (غ م ر).

(٢) في م: «مائة».

(٣) تفسير عبد الرزاق ١/٤٥، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٦، ١٠٧ (٥٠٨) عن الحسن بن يحيى به. وأخرجه أيضا ٨/٢٧٧١ (١٥٦٦٧) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق به، بعضه. وينظر تاريخ المصنف ١/٤١٤.

وأخرج ابن أبي حاتم أيضا ٨/٢٧٧٤، ٢٧٧٥ (١٥٦٨٢، ١٥٦٨٩) من طريق يونس وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود نحوه.

(٤ - ٤) في م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «أبو سعيد». وينظر ما تقدم في ص ٦٤٧.

قال سفيانُ: قال أبو سعيدٍ[1]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: فساروا حتى خرَجوا مِن البحرِ، فلما جاز آخِرُ قومِ موسى هجَم فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه، وكان على فرسٍ أدهمَ ذَنُوبٍ[2] حِصانٍ، فلما هجَم على البحرِ هاب الحِصانُ أن يَقْتَحِمَ[3] في البحرِ، فمثَّل له جبريلُ عليه السلامُ على فرسٍ أنثى وَدِيقٍ، فلما رآها الحِصانُ تقَحَّم خلفَها، وقيل لموسى: اتْرُكِ البحرَ رَهْوًا - قال: طُرُقًا على حالِه - قال: ودخَل فرعونُ وقومُه البحرَ، فلما دخَل آخِرُ قومِ فرعونَ، وجاز آخِرُ قومِ موسى، أَطْبَق البحرُ على فرعونَ وقومِه فأُغْرِقوا[4].

وحدَّثني موسى بنُ هارونَ، قال: حدَّثنا عمرٌو، قال: حدَّثنا أسْباطُ، عن السُّدِّيِّ، أن اللهَ أمَر موسى أن يَخْرُجَ ببني إسرائيلَ، فقال: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾. فخرَج موسى [٢/٨٩و] وهارونُ في قومِهما، وأُلْقِيَ على القِبْطِ المَوتُ، فما بَقِيَ بكرٍ رَجُلٍ، فأصْبَحوا يَدْفِنونهم، فشُغِلوا عن طلبِهم حتى طلَعَت الشمسُ، فذلك حينَ يقولُ اللهُ جل وعز: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾. وكان موسى على ساقةِ بني إسرائيلَ، وكان هارونُ أمامَهم يَقْدُمُهم، فقال المؤمنُ لموسى: يا نبيَّ اللهِ، أين أُمِرتَ؟ قال: البحرَ. فأراد أن يَقْتَحِمَ، فمنَعه موسى، وخرَج موسى في ستِّمائةِ ألفٍ وعشرين ألفَ مُقاتِلٍ - لا يَعُدُّون ابنَ العشرين لصِغَرِه، ولا ابنَ الستين لكِبَرِه، وإنما عَدُّوا ما بين ذلك سوى الذريةِ، وتبِعهم فرعونُ على مُقَدِّمتِه هامانُ في ألفِ ألفٍ وسبعمائةِ ألفِ حِصانٍ، ليس فيها مادِيانةٌ[5] - يعني الأنثى - وذلك حينَ

(١) في م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «سعيد». وينظر ما تقدم في ص ٦٤٧.

(٢) الذنوب: الفرس الطويل الذنب. النهاية ٢/١٧٠.

(٣) في م: «يقتحم».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/٢٧٧١، ٢٧٧٣ (١٥٦٦٥، ١٥٦٧٥) من طريق ابن عيينة به، مختصرا. وينظر ما سيأتي في ص ٦٦٩ - ٦٧١.

(٥) في الأصل: «مانيانه»، وفي م: «مانيانه»، وفي ت ١، ت ٣: «مانيانه»، وفي ت ٢: «مارنانه».

أنهم - من [(١)خلافِهم محمدًا[1] ﷺ، وتكذيبِهم به[2]، وجُحودِهم رسالتَه، مع علمِهم بصدقِه - على مثلِ مِنهاجِ آبائِهم وأشْلائِهم، ومُحَذِّرُهم مِن نُزولِ سَطْوتِه بهم - بمُقامِهم على ذلك مِن تكذيبِهم - ما نزَل بأوائلِهم المُكَذِّبينَ بالرسلِ من المَسْخِ واللَّعْنِ وأنواعِ النِّقماتِ.

وكان سببُ اتخاذِهم العجلَ ما **حدَّثني** به عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عُيينةَ، قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ[3]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما هجَم فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه، وكان فرعونُ على فَرَسٍ أدْهَمَ ذَنُوبٍ حِصانٍ، فلما هجَم على البحرِ هاب الحِصانُ أن يَتقَحَّمَ[4] في البحرِ، فتمَثَّل له جبريلُ على فرسٍ أنثى وَدِيقٍ، فلما رآها [*]حِصانُ فرعونَ[*] تقَحَّم خلفَها. قال: وعرَف السامريُّ جبريلَ؛ لأن أمَّه حينَ خافَت أن يُذْبَحَ خلَّفَته في غارٍ وأطْبَقَت عليه، فكان جبريلُ يأتيه فيَغْذُوه بأصابعِه، فيَجِدُ في إحدى[5] أصابعِه لبنًا، وفي الأخرى عسلًا، وفي الأخرى سمنًا، فلم يَزَلْ يَغْذُوه حتى نَشَأ، فلما عايَنَه في البحرِ عرَفه، فقبَض قَبْضةً مِن أثرِ فرسِه. قال: أحْدَثَ مِن تحتِ الحافرِ قَبْضةً - قال سفيانُ: وكان ابنُ مسعودٍ يَقْرَؤُها: (فقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أثَرِ فرسِ الرسولِ) - قال أبو سعيدٍ: قال عكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ: وأُلْقِيَ في رُوعِ[6] السامريِّ أنك لا تُلْقِيها على

(١ - ١) في ص: «خلاف محمد».

(٢) سقط من: الأصل، ص.

(٣) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «سعيد». وينظر ما تقدم في ص ٦٤٧.

(٤) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «يقتحم».

(٥ - ٥) في ص، ر، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «الحصان».

(٦) سقط من: ص، وفي ر، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «بعض».

(٧) الروع، بالضم: القلب والعقل، ووقع ذلك في روعي. أي: في نفسي وعقدي وبالي. اللسان (ر و ع).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعضٍ بالخناجرِ يَقْتُلُ بعضُهم بعضًا، لا يَجِيءُ[1] رجلٌ على رجلٍ قريبٍ ولا بعيدٍ، حتى ألْوَى[2] موسى بثوبه، فطرَحوا ما بأيديهم، فتكَشَّف عن سبعين ألفَ قتيلٍ، وإن اللهَ أوْحى إلى موسى أنْ عَفَيتُ. فذلك حينَ ألْوَى بثوبه[3].

حدَّثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حدَّثنا ابنُ عُيَيْنةَ، قال: قال أبو سعدٍ[4]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال موسى لقومِه: ﴿تُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. قال: أمَر موسى قومَه - عن أمرِ ربِّه - أن يَقْتُلوا أنفسَهم. قال: فاجتَبَى[5] الذين عكَفوا على العجلِ فجلَسوا، وقام الذين لم يَعْكُفوا على العجلِ وأخَذوا الخناجرَ بأيديهم، وأصابتهم ظلمةٌ شديدةٌ، فجعَل يَقْتُلُ بعضُهم بعضًا، فانجَلَت الظلمةُ عنهم وقد أجْلَوْا عن سبعينَ ألفَ قتيلٍ، كلُّ مَن قُتِل منهم كانت له توبةً، وكلُّ مَن بَقِي[6] كانت له توبةً[7].

حدَّثني موسى بنُ هارونَ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: حدَّثنا أسْباطُ، عن السدِّيِّ، قال: لما رجَع موسى إلى قومِه قال: ﴿يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾. إلى قولِه: ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٦، ٨٧]. فألْقَى مُوسى

(١) في ر: «يحزن»، وفي تفسير ابن أبي حاتم: «يحنو». وحن عليه: عطف. اللسان (ح ن ن).
(٢) ألوى بثوبه: إذا لمع وأشار. اللسان (ل و ى).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١١٠ (٥٢٨) من طريق حجاج به.
(٤) في م: «سعيد». وينظر ما تقدم في ص ٦٤٧.
(٥) في م: «فاحتبا». والاحتباء: أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. النهاية ١/ ٣٣٥.
(٦) بعده في ص: «منهم».
(٧) ذكره ابن كثير في تفسيره ١/١٣١ عن المصنف. وينظر ما تقدم في ص ٦٤٧.

المجلد الثاني

المنزلِ الأولِ.

حدَّثني عبدُ الكريمِ، قال: أخبَرَنا إبراهيمُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن (أبي سَعْدٍ)[1]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ذلك في التِّيهِ، ضرَب لهم موسى الحجرَ، فصار فيه اثنتا عشرةَ عينًا مِن ماءٍ، لكلِّ سِبْطٍ منهم عينٌ يَشْرَبون منها[2].

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ، قال: حدَّثنا عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾: [3]فانفجر لهم الحجرُ بضربةِ موسى اثنتي[3] عشْرةَ عينًا، لكلِّ سِبْطٍ منهم عينٌ، كلُّ ذلك كان في تِيهِهم حينَ تاهوا[4].

حدَّثنا القاسمُ، قال: حدَّثنا الحسينُ، قال: حدَّثني حجاجٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن مُجاهدٍ قولَه: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾. قال: خافوا الظَّمأَ في تِيهِهم حينَ تاهوا، فانْفَجَر لهم الحجرُ اثنتَي عشْرةَ عينًا، ضرَبه موسى. قال ابنُ جُرَيْجٍ: قال ابنُ عباسٍ: الأسْباطُ بنو يَعقوبَ، كانوا اثنَي عشَرَ رجلًا، كلُّ واحدٍ منهم ولَد

(١ - ١) في م، ت ٣، وتفسير ابن كثير: «أبي سعيد». والصواب المثبت، وهو أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان، كما تقدم في ١/٦٤٧.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٧٢ إلى المصنف. وذكره ابن كثير في تفسيره ١/١٤٣ عن سفيان الثوري، عن أبي سعيد، عن عكرمة به.
وسفيان هو ابن عيينة، كما جاء مصرحا بذلك في ١/٦٤٧، وإبراهيم بن بشار الرمادي مشهور بالرواية عنه، ولا يعرف له رواية عن الثوري.
(٣ - ٣) في م: «فانفجرت منه اثنتا».
(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٧٢ إلى المصنف وعبد بن حميد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطورَ وما حولَه[1].

وقال آخرون: هو الشَّامُ.

/ذكرُ من قال ذلك ١٧٢/٦

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبرنا معمرٌ، عن قتادةَ في قوله: ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾. قال: هي الشامُ[2].

وقال آخرون: هي أرضُ أريحا.

ذكرُ من قال ذلك

حدثني يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. قال: أريحا[3].

حدثني موسى[4] بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السُّدِّيِّ، قال: هي أريحا[5].

حدثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، عن أبي سعيدٍ[6]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هي أريحا[7].

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٦٩، عن سفيان به.

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/ ١٨٦، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ إلى عبد بن حميد.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٦/ ١٢٥، وأبو حيان في البحر المحيط ٣/ ٤٥٤.

(٤) في م: «يوسف».

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره ٦/ ١٢٥، وأبو حيان في البحر المحيط ٣/ ٤٥٤، وينظر تفسير البغوي ٣/ ٣٥.

(٦) في م: «سعيد». وينظر ما تقدم في ١/ ٦٤٧.

(٧) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٦٩ عن سفيان به، وينظر الصيان ٣/ ٤٨٢، وتفسير القرطبي ٦/ ١٢٥، وقال ابن كثير: وفي هذا نظر؛ لأن أريحا ليست هي المقصود بالفتح ولا كانت في طريقهم إلى بيت المقدس =

ومما ذُكِرتُه من عِظَمِ خَلْقِهم ما حدَّثني به موسى بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السُّدِّيِّ في قصةِ ذكرِها من أمرِ موسى وبني إسرائيلَ، قال: ثم أمَرهم بالسيرِ إلى أريحا، وهي أرضُ بيتِ المقدسِ، فساروا حتى إذا كانوا قريبًا منهم بعَث موسى اثني عشر نقيبًا من جميعِ أسباطِ بني إسرائيلَ، فساروا [٦٦٤/١] يُريدون أن يأتُوه بخبرِ الجبَّارين، فلَقِيهم رجلٌ من الجبارين يُقالُ له: عاجُ[1]. فأخذ الاثني عشرَ فجعَلهم في حُجزتِه، وعلى رأسِه حُزمةُ حَطَبٍ، وانطَلَق بهم إلى امرأتِه، فقال: انظُري إلى هؤلاء القومِ الذين يزعُمون أنهم يريدون أن يقاتِلونا! فطرَحهم بين يديها، فقال: ألا أطحَنُهم برجلي؟ فقالت امرأتُه: لا، بل خلِّ عنهم حتى يُخبِروا قومَهم بما رأَوا. ففعَل ذلك[2].

حدَّثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: قال أبو سعيدٍ[3]: قال عكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أُمِر موسى أن يدخُلَ مدينةَ الجبَّارين. قال: فسار موسى بمن معه حتى نزَل قريبًا من المدينةِ، وهي أريحا، فبعَث إليهم اثني عشرَ عَيْنًا[4]، من كلِّ سِبْطٍ منهم عينًا؛ ليأتُوه بخبرِ القومِ. قال: فدخَلوا المدينةَ فرأَوْا أمرًا عظيمًا من هيئتِهم وجثَّتِهم وعِظَمِهم، فدخَلوا حائطًا لبعضِهم، فجاء صاحبُ الحائطِ ليجتنيَ الثمارَ من حائطِه، فجعَل يجتني الثمارَ وينظُرُ إلى آثارِهم، فتنبَّههم، فكلما أصاب واحدًا منهم أخَذه فجعَله في كُمِّه مع الفاكهةِ[5]، وذهَب إلى ملِكِهم فنثَرهم بين يديه، فقال الملكُ: قد رأيتم شأنَنا وأمرَنا، اذهبوا

(١) في م: «عوج».

(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٣٧.

(٣) في م: «سعيد».

(٤) في ص: «نقيبا».

(٥) في تفسير ابن كثير: «حتى التقط الاثني عشر كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة».

وكيعٌ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾. قال: كلاب بنُ يوقنا[1]، ويُوشَعُ بنُ نونٍ[2].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا حكَّامٌ، عن عمرِو بنِ أبي قيسٍ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾. قال: يُوشعُ بنُ نونٍ، وكلابُ[3] بنُ يوقنا[4]، وهما من النقباءِ.

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ في قصةِ ذكرِها، قال: فرجَع النقباءُ كلُّهم يَنْهَى سِبطَه عن قتالِهم، إلا يوشعَ بنَ نونٍ[5] وكلابَ بنَ يوقنا[6]، يأمُران الأسباطَ بقتالِ الجبَّارين ومجاهدتِهم، فعصَوهما وأطاعوا الآخرين، فهما الرجلان اللذان أنعَم اللهُ عليهما[7].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ وسفيانُ بنُ وكيعٍ، قالا: ثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَ حديثِ ابنِ بشارٍ، عن ابنِ مَهْدِيٍّ، إلا أن ابنَ حميدٍ قال في حديثِه: هما من الاثني عشرَ نقيبًا[8].

حدثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ،

(١) في ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «واسا» غير منقوطة، وينظر ما تقدم في ٤/ ٤١٨.

(٢) ذكره الطوسي في التبيان ٣/ ٤٨٥، وابن كثير في تفسيره ٣/ ٧١.

(٣) في ص: «كالب».

(٤ - ٤) في ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «كلاب بن فاتنه»، وفي تفسير مجاهد: «كالب بن يافنة»، وفي المطالب العالية: «كالب بن يوقنه».

(٥) من تمام الأثر المتقدم في ص ٢٩١، ٢٩٢. وأخرج نحو هذا اللفظ ابن أبي حمر - كما في المطالب العالية (١/٣٩٤٩) - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٧١ إلى عبد بن حميد بنحوه.

قال: قال أبو سعيدٍ[1]: قال عكرمةُ، عن ابنِ عباسٍ في قصةِ ذكرِها، قال: فرجَعوا - يعني النقباءَ الاثني عشرَ - إلى موسى، فأخبَروه بما عايَنُوا من أمرِهم، فقال لهم موسى: اكتُموا شأنَهم، ولا تُخبِروا به أحدًا من أهلِ العسكرِ؛ فإنكم إن أخبَرتموهم بهذا الخبرِ فشِلوا، ولم يدخُلوا المدينةَ. قال: فذهَب كلُّ رجلٍ منهم فأخبَر قريبَه وابنَ عمِّه، "إلا هذين الرجلين" يوشعَ بنَ نونٍ، وكالبَ بنَ يوقنا[2]، فإنهما كتَما، ولم يُخبِرا به أحدًا، وهما اللذان قال اللهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾. إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3].

حدَّثني موسى بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السُّدِّيِّ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾: وهما اللذان كتَماهم[4] يوشعُ بنُ نونٍ فتى موسى، وكالوبُ[5] بنُ يوفَنَّا[6]، خَتَنُ[7] موسى[8].

حدَّثنا سفيانُ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ، عن فُضيلِ بنِ مرزوقٍ، عن عطيةَ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾: كالبُ[9]، ويوشَعُ بنُ النونِ

(١) في م: «سعيد».

(٢ - ٢) في ص، ت: «إلا هذان الرجلان فإنهما كتماهم».

(٣) في ص، ت ١: «يوقنه» وفي الدر المنثور: «يوحنا».

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٧٠ إلى المصنف وابن أبي حاتم، وهو تمام الأثر المتقدم في ص ٢٩٠، ٢٩١.

(٥) بعده في ص، ت ١: «وهو»، وفي تاريخ المصنف: «وهما».

(٦) في ت ١: «كلاب»، وفي ص: «كالب».

(٧) في م: «يوقنا»، وفي ص: «يوفنا».

(٨) خَتَن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته. اللسان (ع ت ن).

(٩) تقدم تخريجه في ص ٢٣٧.

(١٠) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «كالوب».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حدَّثنا المثنى، قال: ثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، قال: ثنا هارونُ النحويُّ، قال: ثنى الزبيرُ بنُ الخرِّيت، عن عكرمةَ فى قوله: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: التحريمُ التِّيهُ[1].

حدَّثنا موسى بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السُّدىِّ، قال: غضِبَ موسى على قومِه فدعا عليهم، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ الآية. فقال اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. فلما ضرَبَ عليهم التيهَ، ندِمَ موسى، وأتاه قومُه الذين كانوا يُطيعونه، فقالوا له: ما صنَعتَ بنا يا موسى؟ فمكَثوا فى التيهِ، فلما خرَجوا من التيهِ، رُفِعَ المنُّ والسَّلْوَى، وأكَلوا من البقولِ، والتقى موسى وعالجُ[2]، فنزَا[3] موسى فى السماءِ عشرةَ أذرعٍ، وكانت عصاه عشرةَ أذرعٍ، وكان طولُه عشرةَ أذرعٍ، فأصاب كعبَ عالجٍ[4] فقتَله، ولم يبقَ أحدٌ[5] ممن أبَى أن يدخُلَ قريةَ الجبَّارين مع موسى إلا مات ولم يشهَدِ الفتحَ، ثم إن اللهَ لما انقضت الأربعون سنةً، بعَث يوشعَ بنَ النونِ نبيًّا، فأخبَرهم أنه نبيٌّ، وأن اللهَ قد أمَره أن يقاتِلَ الجبَّارين، فبايعوه وصدَّقوه، / فهزَم ١٨٣/٦
الجبَّارين، واقتحموا عليهم يقتُلونهم[6]، فكانت العِصابةُ من بنى إسرائيلَ يَجتمِعون على عنقِ الرجلِ يضربونها لا يقطَعونها[7].

حدَّثنى عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ،

(١) فى ص: «اللهى»، وفى م: «لا سهى له»، وفى ت ١، ت ٢، ت ٣: «النهى». والأثر أخرجه المصنف فى تاريخه ٤٣٦/١، وأثبتنا هذه الكلمة منه.
(٢) فى م: «عرج».
(٣) فى م: «فوثب».
(٤) سقط من النسخ، وأثبت من تاريخ المصنف.
(٥) فى م: «يقاتلونهم».
(٦) تقدم تخريجه فى ص ٢٣٧.

قال: قال أبو سعيدٍ[1]، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال اللهُ جل وعزَّ، لما دَعا موسى -: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: فدخَلوا التيهَ، فكلُّ من دخَل التيهَ ممن جاوز[2] العشرين سنةً مات فى التيهِ. قال: فمات موسى فى التيهِ، ومات هارونُ قبلَه. قال: فلبثوا فى تيههم أربعين سنةً، فناهَض يوشعُ بمن بقِى معه مدينةَ الجبَّارين، فافتتح يوشعُ المدينةَ[3].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: قال اللهُ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾: حُرِّمت عليهم القُرَى[4]، وكانوا لا يهبطون قريةً، ولا يقدِرون على ذلك، إنما يتِيهون الأطواءَ[5] أربعين سنةً. وذُكِر لنا أن موسى ﷺ مات فى الأربعين سنةً، وأنه لم يدخُلْ بيتَ المقدسِ منهم إلا أبناؤُهم والرجلان اللذان قالا ما قالا[6].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا سَلَمةُ، عن ابنِ إسحاقَ، قال: ثنى بعضُ أهلِ العلمِ بالكتابِ الأولِ، قال: لما فعَلت بنو إسرائيلَ ما فعَلت، من معصيتِهم نبيَّهم، وهمُّهم بكالبِ ويوشعَ، إذ أمرَهم[7] بدخولِ مدينةِ الجبَّارين، وقالا لهم ما قالا، ظهَرت عظمةُ اللهِ بالغمامِ على [8]بابِ قُبَّةِ الزَّمْرِ[8] على كلِّ بنى إسرائيلَ، فقال جلَّ ثناؤُه

(١) فى م: «سعيد».
(٢) فى ص، ت ١: «جاز».
(٣) أخرجه المصنف فى تاريخه ٤٣٥/١، وأخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧٤/٣ - من طريق سفيان به مطولا.
(٤) سقط من النسخ، وأثبتناه من تاريخ المصنف.
(٥) الأطواء جمع طَوِىّ: وهى البئر المطوية - أى المبنية أو المرمشة - بالحجارة. اللسان، الوسيط (ط و ى).
(٦) أخرجه المصنف فى تاريخه ٤٣٦/١ دون قوله: إنما يتيهون الأطواء. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٧١/٢ إلى ابن المنذر.
(٧) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣، س: «أمرهم».
(٨ - ٨) فى ص غير منقوطة، وفى م: «دار فيه الزمر». وفى ت ١، ت ٢، ت ٣: «نار فيه الزمر»، ومثله =

المجلد العاشر

السدىُّ: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾: والثعبانُ: الذكرُ من الحياتِ، فاتحةٌ فاها، واضعةٌ لَحْيَها الأسفلَ فى الأرضِ، والأعلَى على سورِ القصرِ، ثم توجَّهت نحوَ فرعونَ لتأخُذَه، فلما رآها ذُعِر منها، ووثَب فأحدثَ، ولم يكنْ يُحدِثُ قبلَ ذلك، وصاح: يا موسى خُذْها وأنا أؤمنُ بكَ، وأُرسلُ معكَ [١٨/٢٠د] بنى إسرائيلَ. فأخذَها موسى فعادت عصًا[1].

حدَّثنى عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾. قال: ألقَى العصا فصارت حيةً، فوضَعت فُقْمَتَها[2] لها أسفلَ القريةِ، وفُقْمَتها لها أعلى[3] القريةِ - قال عبدُ الكريمِ: قال إبراهيمُ: وأشار سفيانُ بإصْبَعِه الإبهامِ والسبابةِ هكذا بثِنْيةِ الطاقِ - فلما أرادت أن تأخُذَه، قال فرعونُ: يا موسى خُذْها، خُذْها[4]. فأخذَها موسى بيدِه، فصارت عصًا كما كانت أوَّلَ مرَّةٍ.

حدَّثنا العباسُ بنُ الوليدِ، قال: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا الأصبغُ بنُ زيدٍ، عن القاسمِ بنِ أبى أيوبَ، قال: ثنى سعيدُ بنُ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ألقَى عصاه فتحوَّلت حيةً عظيمةً/ فاغِرةً فاها، مُشرِعةً إلى ١٥/٩
فرعونَ، فلما رأى فرعونُ أنها قاصدةٌ إليه اقتحَم عن سريرِه، فاستغاثَ بموسى أن يكُفَّها عنه، ففعَل[5].

(١) أخرجه المصنف فى تاريخه ٤٠٤/١، ٤٠٥ مطولا، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٢٧٥٩/٨ من طريق عمرو بن حماد به. وسيفرق المصنف أجزاء منه فيما سيأتى.
(٢) الفقم: اللَّحى، وهما فُقْمان. ينظر النهاية ٤٦٠/٣.
(٣) فى الأصل: «على».
(٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.
(٥) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٢٧٥٨/٨، ١٥٣٢/٥ من طريق يزيد بن هارون به، وهو جزء من حديث الفتون، وسيأتى فى ٦٤/١٦ - ٦٩.

﴿وَأَلْقِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾. قال: الشُّرَطُ.

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا أبو نُعيمٍ، [1]وحدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال حدثنا أبى، قالا[1]: ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن أبيه، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾. قال: الشُّرَطُ[2].

حدَّثنى عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأَلْقِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾. قال: الشُّرَطُ.

القولُ فى تأويلِ قولِه جل ثناؤُه: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝١١٢ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝١١٣﴾.

وهذا خبرٌ من اللهِ تعالى ذكرُه عن مَشُورَةِ الملأِ من قومِ فرعونَ على فرعونَ أن يُرسِلَ فى المدائنِ حاشرين يَحشُرون كلَّ ساحرٍ عليم. وفى الكلامِ محذوفٌ اكتُفِى بدَلالةِ الظاهرِ من إظهارِه، وهو: فأرسَل فرعونُ[3] فى المدائنِ حاشرين يحشُرون السحرةَ فحشَروهم[3]، فجاء السحرةُ فرعونَ قالوا: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾. يقولُ: إن لنا لثوابًا على غلبتِنا موسى عندَك، [٢١/٢٠و] ﴿إِن كُنَّا﴾ يا فرعونُ ﴿نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾.

وبنحوِ ما قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

(١ - ١) فى م: «قال».
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١٥٣٤/٥، ٢٧٦١/٨ (٨٧٩٤، ١٥٦١٠) من طريق إسماعيل به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٣ إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبى الشيخ.
(٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني العباسُ بنُ الوليدِ، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا الأصبغُ بنُ زيدٍ، عن القاسمِ بنِ أبي أيوبَ، قال: ثنى سعيدُ بنُ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: فأرسَلَ فرعونُ في المدائنِ حاشرين، فحُشِرَ له[1] كلُّ ساحرٍ متعالمٍ، فلمَّا ألْوَوا فرعونَ قالوا: بمَ يعملُ هذا الساحرُ؟ قالوا[2]: يعملُ بالحياتِ. قالوا: واللهِ ما في الأرضِ قومٌ يعملون بالسحرِ والحياتِ والحبالِ والعِصِيِّ أعلمُ منَّا، فما أجْرَنا إن غَلَبْنا؟ فقال لهم: أنتم[3] أقاربي وخاصَّتي[3]، وأنا صانعٌ إليكم كلَّ شيءٍ أحببتُم[4].

حدَّثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال فرعونُ: لا تعالَيْه - يعني موسى - إلَّا بمَن هو منه، فأُعِدَّ غِلمانًا[5] / من بني إسرائيلَ، فبعَث بهم إلى قريةٍ بمصرَ يقالُ لها: الفَرَما[6]. يعلِّمونهم السحرَ، كما يُعلِّمُ الصبيانُ الكُتَّابَ في الكُتَّابِ، قال: فعلَّموهم سِحْرًا كثيرًا. قال: وواعدَ[7] موسى فرعونَ[7] موعدًا، فلمَّا كان في ذلك الموعدِ بعَث فرعونُ[8] إلى السحرةِ[8] فجاء بهم وجاء بمعلِّميهم معهم، فقال له: ماذا صنعتَ؟ قال: قد عَلَّمْتُهم من السحرِ سحرًا لا يُطيقُه سحرُ أهلِ الأرضِ، إلَّا أنْ يكونَ أمرًا من السماءِ، فإنَّه لا طاقةَ لهم به، فأمَّا سحرُ أهلِ الأرضِ فإنه لن يَغْلِبَهم. فلما ١٩/٩

(١) في الأصل: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «لهم».
(٢) في الأصل: «قال».
(٣ - ٣) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «قرابتي وحامتي».
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٥٣٤، ١٥٣٥، ٨/ ٢٧٦٢، ٢٧٦٣ من طريق يزيد بن هارون به، وهو جزء من حديث الفتون، وسيأتي في ١٦/ ٦٤ - ٦٩.
(٥) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «علماء».
(٦) الفرما: مدينة على الساحل من ناحية مصر، بين العريش والقسطاط. ينظر معجم البلدان ٣/ ٨٨٣.
(٧ - ٧) في الأصل: «فرعونُ موسى».
(٨ - ٨) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف. (تفسير الطبري ١٠/ ٢٣)

إلا معه حبلٌ وعصًا، ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾. يقولُ: فزَعوهم[1]، ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[2].

حدَّثني عبدُ الكريمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ألْقَوا حبالًا غِلاظًا وحُشُبًا طُوالًا. قال: فأقبلت تُخيَّلُ إليه من سِحرِهم أنها تسعى[3].

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: ثنا سلمةُ، عن ابنِ إسحاقَ، قال: صَفَّ خمسةَ عشرَ ألفَ ساحرٍ، مع كلِّ ساحرٍ حبالُه وعِصِيُّه، وخرَج موسى معه أخوه يتْكئُ على عصاه حتى أتى الجمعَ، وفرعونُ في مجلسِه مع أشرافِ أهلِ مملكتِه، ثم قال السحرةُ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝١١٥ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٥، ٦٦]. فكان أولُ ما اختطفوا بسحرِهم بصرَ موسى وبصرَ فرعونَ، ثم أبصارَ الناسِ بعدُ، ثم ألقى كلُّ رجلٍ منهم ما في يدِه من العِصِيِّ والحبالِ، فإذا هي حياتٌ كأمثالِ الجبالِ، قد علَتِ الوادي يركَبُ بعضُها بعضًا، ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾، وقال: واللهِ إن كانت لعِصيًّا في أيديهم، [٢٠/٢٣ر] ولقد عادت حياتٍ، وما تعدو عصايَ[4] هذه؟ أو كما حدَّثَ[5] نفسَه[6].

(١) فرقهم: أفزعهم ورؤعهم. اللسان (ف ر ق).
(٢) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٤١٣ مطولًا. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٥٣٥، ٨/ ٢٧٦٤، ٢٧٦٩، ٨٨٠٠، ١٥٩٢٥، ١٥٩٣٧) من طريق عمرو بن حماد به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٦ إلى أبي الشيخ.
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٦ إلى المصنف.
(٤ - ٤) سقط من: النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.
(٥) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.
(٦) بعده في الأصل، ف: «عن».
(٧) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٤٠٨، ٤٠٩ من قول وهب بن منبه.

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: ثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن هشامٍ الدَّسْتَوائيِّ، قال: ثنا القاسمُ بنُ أبي بَزَّةَ، قال: جمع فرعونُ سبعينَ ألفَ ساحرٍ، فألقَوا سبعينَ ألفَ حبلٍ، وسبعينَ ألفَ عصًا، حتى جعَل يخيَّلُ إليه من سحرِهم أنها تسعى[1].

٢١/٩ /القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝١١٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وأوْحَينا إلى موسى أن ألقِ عصاكَ، فألقاها فإذا هي تَلْقَفُ[2] وتَبْتَلِعُ ما يَسْحَرون كَذِبًا وباطلًا. يقالُ منه: لَقِفْتُ الشيءَ فأنا أَلْقَفُه لَقْفًا ولَقَفانًا.

وذلك كالذي حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَلْقِ عَصَاكَ﴾: فألقى موسى عصاه، فتحولت حيةً، فأكلت سِحرَهم كلَّه[3].

حدَّثنا عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: فألقى عصاه فإذا هي حيةٌ، فجعلت[4] تلقَفُ ما يأفكون، لا تمرُّ بشيءٍ من حبالِهم وخُشُبِهم التي ألْقَوها إلا التقمته، فعرَفت السحرةُ أن هذا أمرٌ[5] السماءِ، وليس هذا بسحرٍ، فخرُّوا سُجَّدًا، وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١، ١٢٢].

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٤٥٣ عن المصنف. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٦ إلى المصنف وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
(٢) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «تلقم».
(٣) تفسير عبد الرزاق ١/ ٢٣٤ عن معمر به.
(٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.
(٥) بعده في م: «من».

كالذي حدَّثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما رأتِ السَّحَرةُ ما رأت، عرَفت أن ذلك أمرُ[1] السماءِ وليس بسحرٍ، فخرُّوا سجدًا، وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾.

٢٣/٩ /القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝١٢٣﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: قال فرعونُ للسحرةِ إذ آمنوا باللهِ، يعني: صدَّقوا رسولَه موسى، بِمَا عاينوا من عظيمِ[2] قدرةِ اللهِ[2] وسلطانِه: ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾. يقولُ: أصدَّقتم بموسى وأقررتم بنبوَّتِه ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ بالإيمانِ به، ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾. يقولُ: إن تصديقَكم إياه وإقرارَكم بنبوَّتِه ﴿لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾. يقولُ: خُدْعةٌ خدَعتم بها مَن في مدينتِنا لِتُخرِجوهم منها، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يقولُ: فسوف تعلَمون[3] ما أفعلُ بكم، وتَنْقُون من عقابي إياكم على صنيعِكم هذا.

وكان مكرُهم ذلك [٢٠/٢٥ر] فيما حدَّثني به موسى بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السدِّيِّ في حديثٍ ذكَره عن أبي مالكٍ، [4]وعن أبي صالحٍ[4]، عن ابنِ عباسٍ، وعن مُرَّةَ، عن ابنِ مسعودٍ، وعن ناسٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ: التقى موسى وأميرُ السَّحَرةِ، فقال له موسى: أرأيتَك إن غلبتُك، أتؤمنُ بي وتشهدُ أنَّ ما جئتُ به حقٌّ؟ قال الساحرُ: لأتيَنَّ غدًا بسحرٍ لا يَغْلِبُه سحرٌ، فواللهِ لئن غلَبتني لأُومنَنَّ بك[5]، ولأشهدَنَّ أنك حقٌّ. وفرعونُ ينظرُ

(١) بعده في م: «من».
(٢ - ٢) في الأصل: «قدرته».
(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.
(٤ - ٤) في ص، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «وعن أبي عائشة»، وفي م: «وعلي بن أبي طالحة».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد بيَّنا أن كلَّ[1] عالٍ بقهرٍ وغلبةٍ على شيءٍ، فإن العربَ تقولُ: هو فوقَه[2].

القولُ في تأويلِ قولِه جل ثناؤه: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: قال موسى لقومِه من بني إسرائيلَ لما قال فرعونُ للملأِ من قومِه: سنُقَتِّلُ أبناءَ بني إسرائيلَ ونَستحيي نساءَهم -: اشتعينوا باللهِ على فرعونَ وقومِه فيما يَعرِضُكم من أمرِكم، واصبِروا على ما نالَكم بين الكارِهِ في أنفسِكم وأبنائكم من فرعونَ.

وكان قد تبِعَ موسى من بني إسرائيلَ على ما حدثني به عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: لما انفلقَ البحرُ، اتبعَ موسى سبعمائةِ ألفِ من بني إسرائيلَ[3].

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾. يقولُ: إن الأرضَ للهِ، لعلَّ اللهَ يُورِثُكم إن صَبَرتم على ما نالَكم من مكروهٍ في أنفسِكم وأولادِكم من فرعونَ، واحتسبتم ذلك، واستقمتم[4] على الدينِ[5] على السدادِ - أرضَ فرعونَ وقومِه، بأن يُهلِكَهم ويستخلِفَكم فيها، فإن اللهَ يُورِثُ أرضَ مَن يشاءُ من عبادِه، ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. يقولُ: والعاقبةُ المحمودةُ لمَن اتقى اللهَ وراقبَه، فخافَه باجتنابِ معاصيه وأداءِ فرائضِه.

[٢٠/٢٨٨ظ] **القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤه:** ﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

(١) بعده في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف: «شيء».
(٢) ينظر ما تقدم في ٩/١٨٠.
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١٠٧ إلى المصنف.
(٤ - ٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف.

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدثني موسى بنُ هارونَ، قال: ثنا عمرُو بن حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السدِّيِّ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]. فنظرتْ بنو إسرائيلَ إلى فرعونَ قد ردَفَهم، فقالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١]. قالوا[1]: يا موسى[2]: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾: كانوا [٢٠/٢٩٠ظ] يذبِّحون أبناءَنا ويَستحيون نساءَنا ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾: اليومَ يدرِكُنا فرعونُ فيقتلُنا، إنا مُدْرَكون[3].

حدثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أسْرَى[4] موسى ببني إسرائيلَ حتى هجموا على البحرِ، فالتقَوا فإذا هم برَهَجِ دوابِّ فرعونَ، فقالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾، هذا البحرُ أمامَنا، وهذا فرعونُ[5] قد رهِقَنا[6] بمن معه. قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

وقولُه: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾. يقولُ جل ثناؤه: قال موسى لقومِه: لعلَّ ربَّكم أن يُهلكَ عدوَّكم فرعونَ وقومَه، ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾. يقولُ: ويجعلَكم تخلفونَهم في أرضِهم بعدَ هلاكِهم، لا تخافونَهم ولا أحدًا من الناسِ غيرَهم. ﴿فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. يقولُ: فيرى ربُّكم ما تعملون بعدَهم من

(١ - ١) سقط من: م.
(٢) أخرجه المصنف في تاريخه ١/٤١٥، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/٢٧٦٩ (١٥٦٥٧) من طريق عمرو بن حماد به.
(٣) في ص: «سرى»، وفي م: «سار»، وفي ت ١، ت ٢، ت ٣، ف: «سوى».
(٤ - ٤) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س، ف. وورجل فلان فلانا: تبعه فقارب أن يلحقه. اللسان (ر هـ ق).

موسى ادعُ لنا ربَّك[1] يكشفْ عنا الجرادَ، فإنا سنؤمنُ لك ونُرسلُ معك بني إسرائيلَ[2].

٩/٣٦ فدعا ربَّه، فكشَف عنهم / الجرادَ، وكان قد بقِي من زرعِهم ومعايشِهم بقايا، فقالوا: قد بقِي لنا ما هو كافينا، فلن نؤمنَ لك ولن نرسلَ معك بني إسرائيلَ. فأرسل اللهُ عليهم القُمَّلَ - وهو الدَّبَى - فتتبع ما كان تركَ الجرادُ، فجزِعوا وأحسُّوا بالهلاكِ، فقالوا: يا موسى ادعُ لنا ربَّك يكشفْ عنا الدَّبَى، فإنا سنؤمنُ لك، ونرسلُ معك بني إسرائيلَ. فدعا ربَّه، فكشَف عنهم [٢٠/٣٠٥ظ] الدَّبَى، فقالوا: ما نحن لك بمؤمنين ولا مُرسِلين معك بني إسرائيلَ. فأرسل اللهُ عليهم الضفادعَ، فملأَ بيوتَهم منها، وتلُّوا منها أذًى شديدًا لم يُلْفَوا مثلَه فيما كان قبلَه، أنها كانت تثِبُ في قدورِهم، فتُفسِدُ عليهم طعامَهم، وتُطفئُ نيرانَهم، فقالوا: يا موسى ادعُ لنا ربَّك يَكْشِفْ عنا الضفادعَ، فقد لقِينا منها بلاءً وأذًى، فإنا سنؤمنُ لك، ونرسلُ معك بني إسرائيلَ. فدعا ربَّه، فكشَف عنهم الضفادعَ، فقالوا: لا نؤمنُ لك، ولا نرسلُ معك بني إسرائيلَ. فأرسل اللهُ عليهم الدمَ، فجعلوا لا يأكُلون إلا الدمَ، ولا يَشْرَبون إلا الدمَ، فقالوا: يا موسى ادعُ لنا ربَّك يَكْشِفْ عنا الدمَ، فإنا سنؤمنُ لك، ونرسلُ معك بني إسرائيلَ. فدعا ربَّه فكشَف عنهم الدمَ، فقالوا: يا موسى لن نؤمنَ لك ولن نرسلَ معك بني إسرائيلَ. فكانت آياتٍ مفصَّلاتٍ بعضُها على إثرِ بعضٍ، ليكونَ للهِ عليهم الحجةُ، فأعدَمَهم اللهُ بذنوبِهم، فأغرقَهم في اليَمِّ[3].

حدثني عبدُ الكريمِ، قال: ثنا إبراهيمُ، قال: ثنا سفيانُ، قال: ثنا أبو سعدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أُرسِلَ على قومِ فرعونَ الآياتُ؛ الجرادُ، والقُمَّلُ، والضفادعُ، والدمُ ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾. قال: فكان الرجلُ من بني إسرائيلَ يركَبُ

(١ - ١) سقط من: ص، ت ١، س، ف.
(٢) أخرج بعضه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/١٥٤٥، ١٥٤٩ (٨٨٦١، ٨٨٦٣، ٨٨٨٥) من طريق عبد الله ابن صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١٠٩ إلى ابن المنذر.

سألتُك من الرؤيةِ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بك من قومي أن لا يراكَ في الدنيا أحدٌ إلا هلَك.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال جماعةٌ من أهلِ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدثنا سفيانُ بنُ وكيعٍ، قال: ثنا عُبيدُ[1] اللهِ بنُ موسى، عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ، عن أبي العاليةِ في قولِه: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: قد[2] كان قبلَه مؤمنون، ولكن يقولُ: أنا أوَّلُ مَن آمن أنَّه[3] لا يراكَ أحدٌ من خلقِك إلى يومِ القيامةِ[4].

[٢٠/٤٠٥ظ] **حدثني** المثنى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن الربيعِ بنِ أنسٍ، قال: لما رأى موسى ذلك وأفاق، عرَف أنه قد سأل أمرًا لا ينبغي له، فقال: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال الربيعُ: قال أبو العاليةِ: عَنَى: إني أوَّلُ مَن آمن بكَ أنه لن يراكَ أحدٌ قبلَ يومِ القيامةِ.

حدثني عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ، قال: قال سفيانُ: قال أبو سعدٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾: فمرَّت به الملائكةُ وقد صَعِق، فقالت: يا بنَ النساءِ الحُيَّضِ، لقد سألتَ ربَّك أمرًا عظيمًا. فلما أفاق قال: سبحانَك لا إلهَ إلا أنتَ، ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: أنا أوَّلُ مَن آمن أنه لا يراكَ أحدٌ من خلقِك. يعني: في الدنيا.

(١) في ص، م، ت ١، ت ٢، س، ف: «عبيد». وقد تقدم مرارا.
(٢) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، س، ف.
(٣) في م: «بأنه».
(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٠ إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ. (تفسير الطبري ١٠/٢٨)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾. قال: بالطاعة[1].

وقد بيَّنا معنى ذلك بشواهده، واختلافَ أهل التأويل فيه في سورة «البقرة» عند قوله: ﴿خُذُوا مَا ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣]. فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع[2].

القولُ في تأويل قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾.

يقولُ جلَّ ثناؤُه: قلنا لموسى: وأْمُرْ قومَك من بني إسرائيلَ ﴿يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾. يقولُ: يعملوا بأحسنِ ما يجدُون فيها.

كما **حدَّثني** موسى، قال: ثنا عمرٌو، قال: ثنا أسباطُ، عن السدِّيِّ: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾. [2]يقولُ: يعملوا[2] بأحسنِ ما يجدون فيها[3].

حدَّثني عبدُ الكريم، قال: ثنا إبراهيمُ، قال: ثنا سفيانُ، ثنا أبو سعيد، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾. قال: أمَر موسى أن يأخُذَها بأشدِّ مما أمَر به قومَه[4].

فإن قال قائلٌ: وما معنى قوله: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾. أكان [5]مرخِّصًا لهم في تَرْكِ[5] بعضِ ما فيها مِن الحُسْنِ؟ قيل: لا، ولكن كان فيها أمرٌ ونهيٌ، فأمرهم اللَّهُ أن يعملوا بما أمَرهم بعمله، ويتْرُكوا ما نهاهم عنه، فالعملُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/١٥٦٥ (٨٩٧١) من طريق أبي جعفر به. وتقدم في ٢/٥٢.
(٢) ينظر ما تقدم في ٢/٥٢، ٥٣.
(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت١، ت٢، س.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٤) من طريق عمرو بن حماد به.
(٥) ذكره ابن كثير في تفسير ٣/٤٧١ عن ابن عيينة به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٦ إلى المصنف.
(٦ - ٦) في ت١، ت٣، س، ف: «من خصالهم ترك»، وفي ت١: «من خصالهم قول».

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾: ماتوا ثم أحياهم[1].

حدَّثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ: ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾: اختارَهم موسى لتمامِ الموعدِ، ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾: ماتوا ثم أحياهم اللَّهُ.

حدَّثني عبدُ الكريم، قال: ثنا إبراهيمُ، قال: ثنا سفيانُ، قال: قال أبو سعيد، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾. قال: رُجِف بهم.

٧٦/٩ /[٧٤/٢٠ب] **القولُ في تأويل قوله جلَّ ثناؤُه: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ۝١٥٥﴾.**

اختلف أهلُ التأويلِ في تأويلِ ذلك؛ فقال بعضُهم: معنى ذلك: أتُهلِكُنا هؤلاء الذين أهلكتهم بما فعَل السفهاءُ منا؟ أي: بعبادةِ مَن عبَد العجلَ؟ قالوا: وكان اللَّهُ جلَّ ثناؤُه إنما أهلكهم لأنهم كانوا ممَّن عبَد العجلَ، وقال موسى ما قال ولا عِلْمَ عندَه بما كان منهم في[1] ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا [2]...[2]، قال: ثنا عمرُو بنُ حمادٍ، قال: ثنا أسباطُ، عن السدِّيِّ: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾. فأوحى اللَّهُ إلى موسى: إن هؤلاء السبعين مِن [2]...[2] عجلَ. فذلك حينَ يقولُ موسى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا

(١) تفسير ... [illegible] بسنده ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/١٥٧٥ (٩٠٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ... [illegible] وابن المنذر وأبي الشيخ.
(٢) في ص، م، ت١، ت٢، س، ف: «من».

المجلد الحادي عشر

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ بشرٍ النَّيسابوريُّ، قال: ثنا سفيانُ، عن أبي[1] سعدٍ، عن عِكرمةَ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾. قال: أي تأخُذها وأنت جالسٌ وهو قائمٌ[2].

وقال آخرون: معنى قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾: عن أنفسِهم، بأيديهم يَمْشُون بها، وهم كارِهون. وذلك قولٌ رُوِي عن ابنِ عباسٍ[3]، مِن وجهٍ فيه نَظَرٌ.

وقال آخرون: إعطاؤهم[4] إياها هو الصَّغارُ.

القولُ في تأويلِ قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾.

اختلَف أهلُ التأويلِ في القائلِ: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾؛ فقال بعضُهم: كان ذلك رجلًا واحدًا، وهو فِنْحاصٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، قال:

(١) في م، ف: «ابن». وينظر تهذيب الكمال ١١/٥٢.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/١٧٨٠، من طريق سفيان عن أبي سعد قوله، وفيه قصة، وذكره البغوي في تفسيره ٤/٣٣، وأبو حيان في البحر المحيط ٥/٣٠.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره ٤/٣٣.
(٤) في ص، ت١، ت٢، س: «اعطاؤه».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . قال : هُدًى عن علَمِ الطريقِ الذى أضللنا ؛ بنعتٍ من خبرٍ (١) .

وحدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن أبى سعدٍ (٢) ، عن عكرمةَ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . قال : كانوا ضَلُّوا عنِ الطريقِ ، فقال : لعلى (٣) أجدُ من يدلُّنى على الطريقِ ، أو آتيكم بقبسٍ لعلكم تَصْطَلُون (٤) .

[٣٥/٤٧ ظ] **القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه** : ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فلما أتى النارَ موسى ، ناداه ربُّه : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ﴾ .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلَمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، قال : خرَج موسى نحوَها ، يعنى نحوَ النارِ ، فإذا هى فى شجرٍ من العُلَّيْقِ (٥) - وبعضُ أهلِ الكتابِ يقولُ : فى عَوْسَجَةٍ (٦) - فلما دنا استأخرتْ عنه ، فلما رأى استفخارَها رجَع عنها ، وأوجَس فى نفسِه منها خِيفةً ، فلما أراد الرَّجْعةَ ، دنتْ منه ثم كُلِّم من الشجرةِ ، فلما سمِع الصوتَ استأنَس ، وقال اللهُ تبارك وتعالى له : يا موسَى ﴿فَٱخْلَعْ

(١) تقدم أولهما فى ص ٢٠ .
(٢) فى م ، ت ٢ : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٥٢/١١ .
(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « لعلى » .
(٤) العليق : شجر من شجر الشوك لا يعظم . اللسان (ع ل ق) .
(٥) العوسجة : واحد العوسج ، وهو شجر من شجر الشوك . اللسان (ع س ج) .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى موسى بنُ سهلٍ ، قال : ثنا نعيمُ بنُ حمادٍ ، قال : ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ ، عن أبى سعدٍ (١) ، عن / عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ تبارك وتعالى : ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ . قال : غِلْمانٌ دفَعَهم فرعونُ إلى السحرةِ لِتُعَلِّمَهم السحرَ بالفَرَمَا (٢) . ١٩٠/١٦

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ . قال : أمَرهم بتعلُّمِ السحرِ . قال : تركوا كتابَ اللهِ ، وأمَروا قومَهم بتعلُّمِ (٣) السحرِ . ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ . قال : أمَرَتنا أن نَتعلَّمَه (٤) .

وقولُه : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ . يقولُ : واللهُ خيرٌ منك يا فرعونُ جزاءً لمن أطاعه ، وأبْقَى عذابًا لمن عصاه وخالَف أمرَه .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ . أى : خيرٌ منك ثوابًا ، وأبقى عقابًا (٥) .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن (٦) أبى مَعْشرٍ (٦) ، عن

(١) فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « سعيد » . وينظر ما تقدم فى ٦٤٧/١ .
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٨/٥ - من طريق نعيم به .
(٣) فى م ، ت ٢ : « يعلمهم » .
(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٩٨/٥ .
(٥) فى م ، ت ٢ : « عقابا » .
والأثر تقدم أوله فى ص ١٩ .
(٦ - ٦) فى ت ٢ : « مسعر » .

شبكة الألوكة - قسم الكتب